الجامعة الافتراضية السورية

Syrian Virtual University

ماجستير اللسانيات التطبيقية

Master of Applied Linguistics

تأثير اللُّغة الأم على اكتساب اللُّغة الإنجليزية كلغة ثانية لدى المتعلمين الصغار: القواعد والتراكيب النحوية أنموذجًا

مشروع مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية

MAL

إعداد الطالبة: هدى عمر بدره

huda_162905

إشراف الدكتورة: آلاء عيسى

فهرس المحتويات

الفصل الأول: خلفية مشروع البحث وأهميته

ملخص البحث 2

١.١ المقدمة 3

١.٢ مشكلة البحث..... 4

١.٣ أهمية البحث..... 5

١.٤ أهدف البحث..... 5

١.٥ منهجية البحث..... 6

الفصل الثاني: الدراسات السابقة 8

الفصل الثالث: الإطار النظري

التحليل المفاهيمي والنظري للبحث 10

٣.١مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية. 11

٣.٢ حدود البحث وصعوبات الدراسة 12

٣.٣ تحليل الأخطاء وتبيان التداخلات القواعدية والنحوية عند تعلم اللُّغة الإنجليزية 17

التداخل على مستوى التثنية والجمع 19

التداخل على مستوى الترتيب التركيبي لبنية الجملة 21

التداخل على مستوى تصريف الفعل المضارع في اللُّغة الإنجليزية 23

الفصل الرابع: خاتمة مشروع البحث

٤.١ عرض النتائج والتوصيات. 25

المراجع والمصادر..... 28

ملحق البحث العملي..... 31

الملخص

ناقشـــت الدراســـة تأثير اللُّغة الأم (العربية) على تعلم لغة ثانية (الإنجليزية)، وكيف يؤدي هذا التداخل إلى صعوبات في التعلم. توسعت بعد ذلك لتُلقي الضوء على بعض هذه الصعوبات التي تواجه العرب المتعلمين للغة الهدف في المراحل الابتدائية خاصـــة، مقتصـــرة ومحددة التداخل القواعدي والنحوي من تشكيل الجمل، والمثنى والجمع، وتطابق الفاعل مع الفعل نظرا لكونها الأكثر شـيوعًا بين الطلاب، واعتمدت الباحثة منهج البحث التحليلي الوصـفي، فانطلقت من تحليل المفاهيم المتعلقة باللُّغة الأم واللُّغة الثانية، وما يندرج تحت مفهوم التداخل اللغوي بمسـتواه الصـرفي والنحوي، ثم توجهت نحو تحليل الأخطاء في فقرات منفصـلة مُرفَقةً بأمثلة توضـيحية، مع محاولة ذكر الأسـباب التي تؤدي إليها مثل العوامل النفسـية ومسـألة التداخل اللغوي، وخصائص اللغتين بحد ذاتهما.

انتهت الدراســـة إلى أهمية إدراك جوانب اللُّغة الإنجليزية والفروق بينها وبين اللُّغة الأم تجنبا للتدخل السلبي والانزياح اللغوي، اللذان يعتبران من أهم أسباب الوقوع في أخطاء التعلم، مع إعطاء توصـيات ومقترحات للحد من هذه الأخطاء وتقليل التدخل السـلبي للغة العربية في أثناء تعلم الإنجليزية بوصـفها لغة ثانية، وأُرفق البحث بملحق عمليّ يحتوي على بعض عينات من الاختبارات التي أجريت للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: اللُّغة الأمّ، اللُّغة الهدف، التداخل اللغوي، اللُّغة الثانية، تحليل الأخطاء، قواعد، مثنى، جمع، فعل، اسم.

مقدمة:

لا شك أن اللُّغة هي واحدة من أهم النواحي التي تميز البشر عن سائر الكائنات الأخرى، فهي جسر التواصل والتعبير وفهم العالم من حولنا، ولا شك أن تعلمنا للغات جديدة يفتح أمامنا آفاقًا معرفية وثقافية شتى، ويتيح لنا فرصة أفضل لسبر أغوار الكون، والتعرف على شعوب مختلفة، واكتساب القدرة على القراءة والتعلم الذاتي وكل ما من شأنه أن يرفع من قيمتنا.

يرتكز أي متعلم على لغته الأم حين يكتسب اللُّغة الثانية فينقل إليها من ثقافته الأصلية الصيغ والتراكيب اللغوية بسبب عوامل نفسية ولأنه يعتقد شبه جازم أن اللُّغة الثانية _وهنا نحدد الإنجليزية_ صعبة التعلم والاكتساب وتحتاج إلى جهد كبير بسبب اختلافها عن لغته العربية التي يتفاعل من خلالها ويستخدمها في شتى مجالات حياته.

من جهة أخرى لا بد من التذكير بأن عملية الاكتساب لا تقوم على فراغ أي أن المتعلم يبدأ وهو يمتلك في عقله تصورا لغويا، ولكن هذا التصور سيف ذو حدين إذ يمكن _وخاصة لدى المتعلمين المبتدئين_ أن يقود إلى تداخل لغوي سلبي يستمر في حال لم يشتغل المتعلم على إدراك الفروق واستخدامها بالشكل المناسب، ويتناقص إن تمكن المتعلم أن يتعلم اللُّغة الثانية ويمارسها ويندمج في ثقافتها بأسلوب يجعل التداخل اللغوي شبه معدوم.

٢.١مشكلة البحث:

هناك اعتقاد سائد يقول أن المتعلم لأية لغة ثانية سوف يواجه من دون شك مشكلة تتلخص في عدم تطابق قواعد وصـــرف اللُّغة الهدف مع لغته الأم، وهذا ما يؤكده العديد من الباحثين أمثال اللغوي المختص في اكتســـاب اللُّغة روجر هاوكنز Roger Hawkins الذي يذهب في دراساته إلى "أن الإنسان لا يتعلم اللُّغة الثانية بنفس فعالية اكتسابه اللُّغة الأم"، والباحث حسن عمران (2004) في بحثه (*أثر الثنائية اللغوية على اكتساب تلاميذ المدرسة الابتدائية لمهارات اللُّغة والتحصيل اللغوي*) الذي يؤكد الانعكاس السلبي على تعلم اللُّغة الثانية لدى طلاب المرحلة الابتدائية والذي يأتي من تأثير اللُّغة الأم المباشـر والأســاســي على عملية التعلم. علاوة على ذلك، ومن خلال بيئة عمل الباحثة، كمدرســة للغة الإنجليزية للمتعلمين الصــغار فإنه لا يخفى وقوع الطلاب في الأخطاء القواعدية والنحوية المتعلقة بالبناء التركيبي للجملة بشـــكلٍ عام، وإذ ندرك تأثر الدارس العربي بلغته الأم من عدة نواحي عندما يشـرع في اكتســاب اللُّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، فيمكن أن تكمن مشكلة البحث في هذه الأسئلة الثلاثة المهمة:

١. كيف يمكن أن نصف التداخل اللغوي الحاصل على مستوى النحو والقواعد كأنموذج؟

٢. ما الأخطاء القواعدية والنحوية التي يرتكبها الطلاب العرب في المراحل الابتدائية عند تعلمهم الإنجليزية كلغة ثانية؟

٣. ما مصادر الأخطاء التي وقع فيها متعلمو اللُّغة الإنجليزية الناطقين بغيرها؟

١.٣أهمية البحث:

نظرًا للانفتاح الثقافي الهائل وأهمية تعلم لغة ثانية تســـاعد على فتح آفاق جديدة لدى المتعلمين، ونظرًا لوجود اللُّغة الإنجليزية على وجه الخصوص كمادة أساسية ومهمة في المناهج التدريسية العربية ومنذ عمرٍ صغير، تأتي أهمية الدراسة وتتلخص فيما يلي:

١. الوقوف على بعض الفروق القواعدية والنحوية بين اللغتين العربية والإنجليزية.

٢. التأكيد على أن اكتساب اللُّغة الأجنبية ليس عملية جامدة بقدر ما هي وعاء تصب فيه ثقافات المكتسبين وتؤثر على وجدانهم التعليمي.

١.٤أهداف البحث:

مهما كانت اللغات تحتوي على عناصـر مشـتركة، فإن هناك فروقًا تميزها عن بعضـها، وتعطي لكل نظام لغوي خصائصه وعناصره، وهذا ما قد يغفل عنه المتعلم عندما ينقل منظومة لغته الأم أثناء تعلمه للغة ثانية، ويظهر هذا جليا من خلال النقل الســـلبي الذي يقوم به المتعلمون العرب في المراحل الابتدائية أثناء تعلمهم الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، وخاصـة من الناحية القواعدية والنحوية. وبناء على ما سبق يمكن تلخيص أهداف البحث بما يلي:

١. توضيح مفهوم التداخل اللغوي.

٢. توصـــيف وتحليل الأخطاء القواعدية والنحوية التي يرتكبها الطلاب العرب في المراحل الابتدائية عند تعلمهم الإنجليزية بوصفها لغة ثانية.

٣. اقتراح حلول تساعد في تقليص هذا التدخل السلبي للغة الأم.

١.٥منهجية البحث:

يعدُّ اتباع منهج بحث محدد من أهم عناصـــر الدراســـة العلمية التي تســـاعد على فهم الإشكالية البحثية، وإيجاد الحلول الملائمة لها.

لمحة تاريخية عن المنهج الوصفي:

تشـيرُ الأبحاث التاريخية إلى أن مكتشـف المنهج الوصـفي هو العالم فرديناند دي سـوير الذي عُرف ببالغ اهتمامه بدراسة الظواهر اللغوية، وقام بطرح هذا المنهج بهدف التعمق في هذه الظواهر لمعرفة خصـائصـها واغراضـها وسبب حدوثها. وقد استخدم العرب هذا المنهج وخاصـة في تطبيق الدراســة على الأدب العربي مما ســاعد في تطوره بصــورة كبيرة، كونه يقوم بشـكل أســاســي على وصــف الظواهر جنبًا إلى جنب مع البراهين والأدلة اللازمة لفهمها. (تيســير، ٢٠١٢، ص ١٦)

تعريف المنهج التحليلي:

يرتكز على تحليل العناصـــر الأســاســية التي تقوم عليها الدراســة البحثية، ومن ثم القيام بدراستها بشكل تفصيلي وعميق، مما يسمح باستنتاج القواعد والأحكام التي يمكن من خلالها إطلاق تعميمات تسهم في حل المشاكل. (تيسير، ٢٠١٢، ص ٢٥)

مفهوم المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف د. عدنان العساف المنهج الوصفي التحليلي في كتابه (خطوات البحث العلمي) بأنه " المنهج الوصـفي المتعمق الذي يصـف فيه الباحث الظواهر والمشـكلات العلمية، ويحلها بما يقع ضـمن دائرة بحثه، ثم يقول بتحليل النتائج حيث يمكنه اسـتخلاص الشـرح المناسـب، كما يمكنه أن يســتخدم المقارنة من خلال فرض أمثلة تبين أوجه الشــبه والاختلاف على حســب الحاجة البحثية، والتي تعد واحدة من أهم الخصــائص التي تميز النهج الوصــفي التحليلي عن الأساليب العلمية الأخرى" (العساف، ٢٠١٤، ص ٣٠).

وبناء على ما ســبق، ولأن هذا المنهج يخدم أغراض الدراســة فإن الباحثة تتبع المنهج الوصفي التحليلي وفق مستويين رئيسيين:

١. تحليل مفاهيمي.

٢. تحليل الأخطاء القواعدية والنحوية عند تعلم الصغار اللُّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية.

٢بعض الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى قلة الدراسات العربية التي تلقي الضوء على مسألة تداخل العربية مع اللُّغة الإنجليزية عندما يتم اكتسابها بوصفها لغة ثانية لدى طلاب الحلقة الابتدائية. على سبيل المثال ومن بين الدراسات اختارتها الباحثة ما يلي:

تناولت دراسة عيسى والمطوع (١٩٩٨) أثر تعلم تلاميذ الصف الثاني الابتدائي للغة الإنجليزية كلغة ثانية، مفيدا بأن تحليل الأخطاء في أوراق الطلاب دل على وجود تداخل سلبي للغة الأم مع اللُّغة الأجنبية من حيث تركيب الجمل وبنائها قواعديا معزيا ذلك إلى ضعف الإدراك اللغوي في مثل هذه المرحلة وتأثر الأطفال بلغتهم الأم تأثرا واضحا وقويا. وأشار إلى أن عملية التحليل دلت على تأثر التحصيل التعليمي للطلاب في السنة التي تم إدخال اللُّغة الإنجليزية على نظام تعليمهم، وهذا التأثر لم يشمل فقط الناحية اللغوية (عربي، إنجليزي) بل امتد ليؤثر على باقي العملية الدرسية بشكل عام.

وبحثت دراســـة عمران (٢٠٠٤) أثر الثنائية اللغوية والتداخل اللغوي على تعلم تلاميذ المدرسة الابتدائية لمهارات اللُّغة الإنجليزية مؤكدا أن ذلك ينعكس بالسلب على التحصيل اللغوي والاكتسـاب السـليم للغة الثانية، ويجعل الطلاب يرتكبون الأخطاء الدلالية والصـوتية والقواعدية عندما يريدون الكتابة أو التحدث باســـتخدام الإنجليزية لأنهم ينقلون تجاربهم اللغوية من لغتهم الأم، ويُســـقطون خصـــائصـــها على اللُّغة الثانية، دون أن يأخذوا في عين الاعتبار الفروق الموجودة والاختلاف الذي يميز كل لغة عما سواها.

وفي دراسـة الدالي (٢٠٠٤) تحدث عن ظاهرة التداخل اللغوي وتأثيرها في اكتسـاب اللُّغة الهدف وركز على فكرة تعتبر عملية الاكتسـاب تجربة نفسـية وليسـت لغوية فقط، لأن الطالب المتعلم ينقل خبراته الإدراكية وتجاربه النفســية تجاه لغته الأم، عندما يشــرع في تعلم لغة ثانية كون الأولى هي لغة تواصـله الأساسية والقناة التي تعبر منها أفكاره ومشـاعره والتي يستخدمها لصوغ ما يريده.

وأشار أن الدارس العربي للغة الإنجليزية يمكنه أن يحد من أثر التداخل السلبي عندما يصل إلى مرحلة النضـــج فيما يتعلق بالنظام اللغوي للغة الثانية، ويتلقى اللُّغة بطريقة يميز من خلالها خصائص هذا النظام وما يحمله من اختلافات.

وبالاستناد إلى الدراسات المذكورة، وانطلاقًا منها فإن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على المتعلمين الصـغار على وجه الخصـوص، وزيادة الوعي حول المشـاكل التي يعانون منها

عند إقدامهم على دراسة اللُّغة الثانية، لأن معالجة هذا الأمر منذ بداية عملية التعلم أي في سن مبكرة يوفر الكثير من الجهود اللاحقة، ويضـمن عملية تعلم سـليمة في المراحل التالية للدارس، وإضـــافة إلى ذلك فإن البحث يعمل على توجيه الجهود لفهم آلية الأخطاء التي يتم ارتكابها، وإيجاد الحلول الناجعة التي قد تؤســس لرؤية جديدة في كيفية التعامل معهم، وابتكار أســاليب فعالة لتقليل هذا التداخل وتحجيمه بحيث تصبح عملية اكتساب اللُّغة الثانية رحلة ممتعة وبناءة.

١.٣التحليل المفاهيمي والنظري للبحث:

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

١.**اللُّغة الأم (المصدر):** هي اللُّغة التي يكتسبها الشخص في الصغر من خلال وجوده في بيئة معينة دون اجتهاد الفرد أو معرفته. (Bloomfield, 1933

اللُّغة الثانية(الهدف): هي اللُّغة التي يتعلمها ويكتســبها الشــخص عن إدراك ورغبة لغايات عديدة. (Diaz,2004

٢.**مفهوم التداخل اللغوي:** يذكر بســام بركة في القاموس اللغوي أن التداخل يعني أن يســتعمل الفرد خصــائص لغة معينة أثناء اســتخدام لغة أخرى وعلى عدة مســتويات صــوتية وصــرفية

وتركيبية ودلالية. (القاســـمي، ٢٠١٠)، بينما ترى فتيحة حداد أن التداخل اللغوي ما هو إلا ظاهرة اجتماعية تأتي نتيجة الانفتاح واحتكاك اللغات مع بعضها. (حداد، ٢٠١٠، ص ٣٩٣).

وإذا ما توجهنا صـوب اللسـانيين الغربيين نرى أنهم يعرفون التداخل اللغوي بوصـفه تأثير اللُّغة الأم على اللُّغة الثانية التي يتعلمها الفرد وإبدال العناصر فيما بينها قاصدين التركيب أو الكلمة. (القاسمي،2010 ص٧٧).

٣.مفهوم التداخل الصـرفي: ويعني أن يتداخل صـرف اللُّغة المصـدر مع صـرف اللُّغة الهدف من حيث التعريف والتنكير مثلا. (ابن منظور، ١٩٨٨، ص٩٥٧).

٤.مفهوم التداخل النحوي: ويعني أن تتداخل تراكيب الجمل والعبارات الصـحيحة في اللُّغة الأم مع اللُّغة الثانية كالفرق مثلا في ترتيب الفعل والاســـم في اللُّغة العربية والإنجليزية. (الحاج صالح، ٢٠٠٣، ص ٤٠).

وقد تم اختيار هذه التعريفات بما يتناســب مع غرض الدراســة، وتتبناها الباحثة كتعريفات إجرائية، ويمكن القول على سبيل الخلاصـة، بأن التداخل ظاهرة لغوية تنتج عن التقاء لغتين أو أكثر، مما يؤدي إلى تداخل كلمات وتراكيب اللُّغة الأولى (العربية)، مع اللُّغة الثانية (الإنجليزية) وفق مســـتويات مختلفة وهنا تحدد الباحثة القواعد والتراكيب النحوية. فعندما يأتي المتعلمون الصـغار لتعلم لغة أخرى وهم يمتلكون في أذهانهم اللُّغة الأم، فإنهم يبدلون عناصـر اللُّغة الثانية

بعناصـــر الأولى، ســـواء كان هذا التبديل والتغيير واعيا أم غير واعٍ، مما يجعلهم يقعون في الخطأ، ويجدون صعوبات تمنعهم من سلاسة التلقي ومتعة التعلم.

٣.٢ حدود البحث وصعوبات الدراسة:

تتركز حدود البحث ضـمن أربعة مجالات (موضـوعية، ومكانية، وزمنية، وبشـرية) ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

حدود الدراسة الموضوعية:

تبحث في عنوان الدراســة وهو (تأثير اللُّغة الأم على اكتســاب اللُّغة الإنجليزية كلغة ثانية لدى المتعلمين الصــغار: القواعد والتراكيب النحوية أنموذجًا)، حيث يقتصــر البحث على جانب القواعد والنحو ويخصـــص الصـــغار مع تحليل الأخطاء ومحاولة فهم العوامل التي تؤدي إلى التداخل اللغوي بين اللُّغة المصدر(العربية)، واللُّغة الهدف (الإنجليزية).

حدود الدراسة المكانية:

يقتصــر تطبيق الدراســة التحليلية على مجموعات درســية في مدينة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية.

حدود الدراسة الزمنية:

تمتد حدود البحث الزمنية على مدار الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ م.

حدود الدراسة البشرية:

تشمل عينة من طلاب الحلقة الأساسية في الصف الرابع الابتدائي، موزعين ضمن ثلاث مجموعات درســـية نموذجية يبلغ عدد الطلاب والطالبات في كل منها ٨، ليكون العدد الكامل ٢٤ طالبا وطالبة.

صعوبات الدراسة

تعددت الصعوبات أثناء الرحلة البحثية ومن أهمها:

١. صعوبات مفاهيمية ونظرية تتعلق بعدم وجود مصادر كافية للدراسة بسبب فقر المكتبة العربية بالأبحاث الجادة من جهة، وعدم توفر الإمكانيات الإحصـــائية اللازمة التي تزيد من دقة الدراسة من جهة أخرى.

٢. صعوبات نفسية لأن البحث اللغوي المرتبط في أحد جوانبه بعامل نفسي ووجداني يعتبر معقَّدا أحيانًا لأنه غير قابل للإخضـاع كونه غير مرئي وله خصـوصـية تتبع تنوع البيئات والظروف الخاصـة بكل مُتعلِّم، مما لا يتيح فرصـة للتعبير الدقيق كما هو الحال في أبحاث العلوم التطبيقية.

أداة البحث:

إن عملية جمع البيانات خطوة فعالة ومهمة في تطبيق الأبحاث والدراســـات، وحتى يتسنى للباحثة أن تجمع البيانات اللازمة لموضوع البحث فإنها تتحرّى الأداة التي تتلاءم مع المشـــكلة والهدف والطريقة الأمثل لتنفيذ البحث، وهي وســـيلة مســـاعدة ولازمة للدقة والمصداقية.

اتبعت الباحثة بعد منهج التحليل المفاهيمي، منهجًا لتحليل الأخطاء المرتكبة من قبل متعلمي اللُّغة الإنجليزية بوصـفها لغة ثانية ضـمن المرحلة العمرية الأسـاسـية، ولأن العينة البشـرية للبحث تمت بطريقة نموذجية ومحددة، وموزعة ضـمن ثلاث مجموعات على وجه الخصوص فقد تم اختيار أداة الملاحظة، ودعمها بأخذ عينات عملية من اختبارات الطلاب.

الملاحظة بوصفها أداةً للبحث:

هي وسيلة لجمع البيانات التي تقوم بشكل أساسـي على المراقبة ضـمن بيئة الدراسـة، وتتصـف بأنها مرنة ومباشرة وتفيد في الأبحاث التي تُجرى ضـمن فترة زمنية ليست طويلة. (محمد تيسير،٢٠٢١، ص٦٢).

الإجراءات اللازمة لتطبيق الأداة:

حددت الباحثة **أولا** موضوع الدراسة وهو (تأثير اللُّغة الأم على اكتساب اللُّغة الإنجليزية كلغة ثانية لدى المتعلمين الصغار: القواعد والتراكيب النحوية أنموذجًا)، ومشكلته القائمة على الأخطاء القواعدية والنحوية، ثم وضعت **ثانيا** أهداف الملاحظة التي تسمح بالتدقيق في جوانب ومعلومات معينة تقوم في الأساس على تحليل الأخطاء المُرتَكَبة وتحليل مصادرها، وبعد ذلك قامت **ثالثا** بتحديد المكان والتوقيت حيث تم اختيار قاعة درسية نموذجية ضمن توقيت مناسب لإجراء الاختبار والمراقبة، **ورابعًا** التأكد من صدق المعلومات وسلامتها وتم هذا من خلال التكرار وفق فروق زمنية وعلى ثلاث مجموعات مختلفة من الطلاب وترافق ذلك مع المقارنة بين الملاحظات المختلفة.

طريقة تحليل البيانات:

إن تحليل البيانات هي طريقة يتبعها الباحثون ليأخذوا الخلاصة، ويحددوا الاكتشافات حتى تصير أكثر تنظيما وفائدة. (العساف، ص٣٨٨)

وانطلاقا من أداة الملاحظة المدعومة بالاختبار فقد اتبعت الباحثة طريقة التحليل التفاعلي وفقا لميليس وحوبرمان والتي تقوم على:

١.جمع البيانات باستخدام الطرق العلمية وهنا تحدد الباحثة الملاحظة.

٢. فرز البيانات بتلخيصـها واختيار الأسـاسـي منها وذلك بالتركيز على الأنماط الهامة التي تخدم البحث بحيث تعطي رؤية واضحة وتسهل عملية الجمع.

٣. عرض البيانات بتنظيمها وتفصيلها وفقا لمشكلة البحث وموضوعه.

٤. الاستنتاج بإعطاء معنى ونتائج البيانات التي حصلت عليها الباحثة. (أبو علام، ٢٠١١، ص ٤٣٩)

من خلال تطبيق ما سـبق ومن خلال توزيع أوراق عمل على الطلاب تختبر بشـكل رئيسـي ومحدد الجانب القواعدي والنحوي المتمثل بالتثنية والجمع ومطابقة الفعل مع الفاعل (تصـريف الفعل المضـارع في اللُّغة الإنجليزية)، والبناء التركيبي للجملة (فعل واسـم) فيمكن الفرز _حسب الأخطاء_ إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تتضـمن ١١ طالبا وطالبة كانت الأخطاء فيها مركزة حول تصـريف الفعل المضـارع في اللُّغة الإنجليزية وهذا يعود إلى سـيطرة اللُّغة الأم، والبيئة التي يتم بها تعلم خصـائص اللُّغة الإنجليزية ، ومن العوامل الأخرى التي تسـبب شـيوع هذا الخطأ لدى النسـبة الأكبر من طلاب المجموعات هو غياب وجود مثل هذه الإضـافة في اللُّغة العربية التي تتدخل سلبيا وبطريقة غير واعية في نسيان المتعلمين لهذه الإضافة الجوهرية في مطابقة الفعل والفاعل في اللُّغة الإنجليزية، ويمكن اتباع أسلوب المقارنة والإصلاح المباشر للغة كطريقة للحل.

المجموعة الثانية: تتضمن ١٠ طالبا وطالبة كانت الأخطاء فيها مركزة في ٤ منها حول المثنى والجمع وفي ٦ منها حول التركيب البنائي للجملة، وهذا يعود أيضـا إلى تدخل اللُّغة الأم فينسـى المتعلم أن يضـع علامة الجمع في اللُّغة الإنجليزية مكتفيا بوجود العدد كما هو الحال في العربية، وغير ملتفت إلى وجود حالات اسـتثنائية يكون فيها اسـم الجمع غير معدود مثلا، أما

من ناحية البناء التركيبي للجملة فيتمثل تدخل اللُّغة العربية في نسيان المتعلم للفعل الذي يعتبر عنصرا لا يستغنى عنه في اللُّغة الإنجليزية وخاصة عندما يريد أن يكتب جملة اسمية لا تحتوي على فعل في لغته الأم مما يؤدي إلى التداخل السلبي الذي يفقد الجملة الإنجليزية أحد أهم ركائزها.

٣.٣تحليل الأخطاء وتبيان التداخلات القواعدية والنحوية عند تعلم اللُّغة الإنجليزية:

تحليل الأخطاء:

تسهم عملية تحليل الأخطاء في تسهيل تعلم اللُّغة لأنها تساعد في فهم اللُّغة، وتكشف مواطن التداخل بدقة، وتقدم وسائل مساعدة لتطبيق أفضل الطرائق في التدريس. (براون، ١٩٩٤، ص٢٦٤)

وقبل توصيف التداخلات لا بد أن نميز بين نوعين من الأخطاء، ونحاول معرفة مصادرها:

"خطأ الغلط: وهو ما يعرف بزلة اللسان ويعود إلى مشكلة في الأداء والتخمين.

خطأ اللُّغة: وهو انحراف ملحوظ عن القواعد النحوية المُ٣تبعة في اللُّغة الثانية التي يقوم الدارس باكتسابها." (براون، ١٩٩٤، ص٢٠٤).

وإذا أردنا أن نحاول تحليل مصـــادر الأخطاء فإننا لا يمكن أن نتجاهل أهمية العلوم الإدراكية وخاصــة النفسـية منها لأنها تركز على مراقبة وكشـف الآلية الغير واعية التي يتبعها الذهن أثناء اكتســاب أو تعلم اللغات، وهذا يتيح الفرصـــة بالضـــرورة لفهم كيف يعمل الدماغ البشري من جانب، وكيف يمكن تحليل الملَكة اللغوية من جانب آخر. (أوراس الجاني، ٢٠١٧، ص٤٠).

ومن جهة أخرى لا بد أن نذكر أنه بالإضـــافة إلى كل ما ســـبق من خطأ الغلط وخطأ اللُّغة، وســـواء كان الخطأ حقيقيا أم ناجما عن ســـهوِ أو عدم اهتمام، فإن من أحد مصـــادر الأخطاء المحتملة هو الموقف التعليمي والظرف التواصلي في حد ذاته، وهذا حسب بيئة الباحثة العملية، يؤثر بشكل كبير على المتعلمين وخاصة الصغار منهم، لأن التعلم كما ذُكر سابقا هو ليس آلية جامدة فقط بقدر ما هو عملية وجدانية كاملة.

التداخلات القواعدية والنحوية عند تعلم اللُّغة الإنجليزية:

يتعرض متعلمو اللُّغة الإنجليزية بوصـــفها لغة ثانية في المراحل العمرية الصـــغيرة (الابتدائية) إلى تدخل ســـلبي من اللُّغة الأم أثناء ســـير العملية التعليمية، وقد اختارت الباحثة الأخطاء الأكثر شـــيوعًا والتي تمت ملاحظتها والتعامل معها بناء على بيئة العمل المحيطة،

والتي تنطوي على المثنى والجمع، والتطابق، والشـــكل التركيبي للجملة، ومما لا شـــك فيه أن عملية المقارنة مليئة بالأمثلة والمقاربات اللغوية، ولكن الأمثلة الواردة فيما يأتي محددة فقط للفئات العمرية الصـــغيرة ومناســـبة لمســـتوى التعليم الذي يتلقونه، والذي يتيح لهم نمطًا معينا ومبتدئا من الأخطاء.

١.تداخل النحو في التثنية والجمع بين العربية والإنجليزية:

للتثنية في اللُّغة العربية قوانينها الخاصـــــة وأحوالها الإعرابية فالعدد في اللُّغة العربية يستخدم لتحديد المفرد والمثنى والجمع بينما في اللُّغة الإنجليزية يدل إما على المفرد وإن زاد إلى اثنين دل على الجمع، وقد يبدو هذا الفرق واضـحا وبسـيطا لكنه يقود إلى تشـويش كبير عندما يتداخل هذا المفهوم من اللُّغة العربية إلى الإنجليزية. مثلا يقول طالب المرحلة الابتدائية في اللُّغة العربية " صـديقان" وفي اللُّغة الإنجليزية تتم تثنية الاسـم بوضـع علامة (s) مع ضـرورة إدخال عدد اثنان حتى يدل على التثنية. يحدث التداخل بشـكل واضـــح عندما يطبق المتعلم قاعدة اللُّغة العربية الأم على الإنجليزية فيغفل عن وضـــع علامة الجمع ويكتفي مثلا بوجود العدد اثنان وهنا يحدث الخلط بين المثنى والجمع.

صديقان اثنان صديقان two friends

وتجدر الإشــارة إلى وجود أســماء غير قابلة للجمع في اللُّغة الإنجليزية على عكس اللُّغة العربية، حيث تمتلك اللُّغة الإنجليزية كلمات تكون مفردة دائما، وليس لها صيغة مثنى أو جمع، نذكر منها على سبيل المثال:

Water food homework information

فعندما يقيس المتعلم قواعد لغته الأم العربية على مثل هذه الكلمات أثناء تعلمه للغة الإنجليزية فإنه قد يجمعها وهنا يقع الخطأ لأن الطالب يفكر بلغته دون الالتفات إلى خصـــائص اللُّغة الثانية.

وبطريقة معاكســـة، فهناك كلمات أخرى في اللُّغة الإنجليزية تنتهي ب (s) ولكنها _رغم ذلك_ ليســـت قابلة للجمع على خلاف اللُّغة العربية التي تقبل فيها هذه الكلمات الجمع بطريقة عادية، ونذكر منها على سبيل المثال:

News trousers glasses

وبشـكل شـائع وبسـبب تدخل عناصـر اللُّغة الأم بطريقة غير واعية فقد يخطئ الطالب المتعلم للغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية ويقوم بجمعها كما هو معتاد أثناء تعامله مع اللُّغة العربية.

٢.التداخل على مستوى الترتيب التركيبي للجملة:

تقسم الجملة في اللُّغة العربية إلى فعلية وإسمية، حيث تتألف الإسمية من مبتدأ وخبر، في حين تتألف الجملة الفعلية من فعل وفاعل وبشكل أكثر تعقيد قد تتبع بمفعول به. فالطلاب وحسب لغتهم الأم يقولون السماء صافية مثالا على الجملة الإسمية وأكل وليد التفاحة مثالا على الجملة الفعلية. أما على مستوى اللُّغة الإنجليزية فتقسم إلى جزأين رئيسيين هما الفعل والفاعل فقط ما يجعلها غير محتوية على جملة إسمية باعتبار الفعل عنصرا هاما في اللُّغة الإنجليزية وهذا ما يغفل عنه الطالب العربي أثناء الكتابة القواعدية النحوية. فعندما يأتي مثلا ليكتب جملة بسيطة مثل "السماء زرقاء" في اللُّغة الإنجليزية، يحدث التداخل من الذي تصبح لغته الأم فيكتبها the sky blue دون أن يضع فعل الربط isالجملة من دونه خاطئة.

من جهة أخرى يتجلى أحد الأخطاء التركيبية بين اللغتين العربية والإنجليزية في ترتيب الصفة والموصوف، ففي اللُّغة الأم للمتعلم يسبق الموصوف الصفة، وذلك على عكس اللُّغة الإنجليزية التي تسبق فيها الصفة الاسم الموصوف، وبالاستناد إلى عناصر لغته الأم يقع المتعلم بهذا الخطأ الشائع جدا عندما يريد أن يكتب جملة وصفية في اللُّغة الإنجليزية سببه التدخل السلبي للغة الأم وتأثير طريقة تركيب جملها على اللُّغة الثانية، إضافة إلى الترجمة الحرفية التي يطبقها دون مراعاة الخصائص التي تميز اللُّغة التي يتعلمها، فمثلا يقول المتعلم

في العادة (الفتاة جميلة)، وعندما يريد التعبيرعن نفس الفكرة باللُّغة الإنجليزية فإن التدخل السلبي يقع فيقول أو يكتب (girl beautiful) بينما الصواب هو (beautiful girl)

كما يعتبر إدخال أحرف الجر أحد الأخطاء النحوية المتعلقة بجانب تركيب الجملة وفهم وظائف أدواتها التي تُظهر الفرق النحوي بين اللغتين العربية والإنجليزية، ففي الوقت الذي اعتاد فيه المتعلم الاقتصار على استخدام حرف الجر (في) لتركيب جملة تدل على اختلاف الأزمنة، يقع في الخطأ عند تطبيق هذا حينما يتعلم اللُّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية لأن الأخيرة تحتوي على أحرف جر مختلفة تؤدي أثناء تركيبها في الجملة وظائف مختلفة بالضرورة حيث يتم استخدام _على سبيل المثال_ (on) لتحديد يوم معين من الأسبوع أو الشهر، ويختص (in) لتحديد شهر ما، و (at) لتعيين الساعات (ستيتية، ٢٠٠٥، ص٤٨٠).

ولا بدّ من ذكر مثال يوضح التداخل الشائع على مستوى التركيب الضمائري الذي يقع فيه المتعلمون، وخاصة فيما يتعلق بضمائر المفعول به، ويعود هذا إلى الترجمة الحرفية وتعدي عناصر اللُّغة الأم بشكل غير واعٍ في معظم الأحيان، فعندما يريد الطالب أن يكتب أو يقول جملة يقول فيها:

(The book which I read it is important)

يضيف ضمير المفعول به (it) بسبب النقل الحرفي من اللُّغة العربية التي تميز وجوده في مثل هذه الحالة، دون مراعاة خصائص اللُّغة الإنجليزية بوجود الاستغناء عنه بسبب وجود ما يسمى بالاسم العائد، وهنا يقع الخطأ.

The book which I read it is important. ×

The book which I read is important.

٣.التداخل على مستوى الفعل المضارع (المطابقة بين الفاعل والفعل)

يقع متعلمو اللُّغة الإنجليزية عموما وطلاب المرحلة الابتدائية المفرد،والتي تضـــاف للفعل في حالات معينة ويعزى هذا الخطأ المتكرر sخصوصا بخطأ عدم إضافة

لدى عدد كبير من المتعلمين لعدم وجود هذه الإضـــافة أصـــلا في قواعد اللُّغة الأم التي تتدخل بشـكل سـلبي مما يؤدي إلى وقوع الخطأ اللغوي. وجدير بالذكر _حسـب ملاحظة الباحثة_ أن هذا الخطأ من أكثر الأخطاء شـيوعًا لأن المطابقة بين الفاعل والفعل تنطوي على عملية مقارنة ثرية جدا، ورغم الدور المهم الذي تلعبه sفي نظام اللُّغة الإنجليزية نجد المتعلم ينســـاها تماما بناء على عملية عقلية لا واعية ترجع إلى غياب وجود مثل هذه الإضافة في لغته الأم.

He play football. ×

He plays football.

ومن ناحية ثانية، وفيما يتعلق في أخطاء المطابقة الشـــائعة هو عدم مطابقة اســـم الجمع غير المعدود مع الفعل عند الكتابة أو التحدث في اللُّغة الإنجليزية، لعدم وجود هذه الخاصـــية في اللُّغة الأم لدى المتعلم. فيقول مثلا: مســـتخدما فعلا يدل على الجمع، دون الانتباه إلى أن الأسماء غير المعدودة

(The information are)

تعامل معاملة خاصة حسب قواعد اللُّغة الإنجليزية ويتم مطابقتها مع فعل مفرد حصرًا.

The information are clear. ×

The information is clear.

نتائج البحث

نخلص مما ذُكِر آنفًا إلى أن اللُّغة هي وسيلة التفاعل الأساسية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن نفسه سواء في القول أم الكتابة، ولا شك في أن لغة الإنسان الأساسية (اللُّغة الأم) هي وعاء يصـــب فيه الواحد منّا خبراته الإدراكية والنفســـية، فتؤثر بدورها على تجارب تعلمه اللاحقة للغات أخرى. وقد تبيّن العربية تؤثر على اكتســـاب الإنجليزية كلغة ثانية، ويظهر هذا جليّا من خلال الأخطـاء التركيبيـة والنحويـة المتعلقـة بـالمثنى والجمع، والفرق بين الجمـل، وتصـريف الفعل المضـارع لدى الطلاب الصـغار في المراحل الأساسية على وجه الخصـوص، ويُعزى ذلك التداخل اللغوي إلى عوامل نفســـية وإدراكية تتعلق باعتياد المتعلم على لغته الأم (العربية) كونها لغة التواصـــل والتفاعل الخاصـــة فيه، وكونه لا يميز الفروق اللغوية بينهما بشكل كاف وواع ضـمن وعاء حضـاري أكثر من كونه وعاء لغويا جامدا، فيقوم بالنقل الحرفي، وبخلط عناصر اللغتين معا دون الانتباه إلى وجود عناصر تميز كل لغة عما سواها.

التوصيات والمقترحات:

تهتم التوصـيات والمقترحات بإعطاء خطوات يمكن اتباعها للتقليل من هذا التدخل السـلبي للغة الأم، والحد من الأخطاء التي يســـببها تعلم اللُّغة الثانية لغير الناطقين بها من المتعلمين العرب في المراحل الابتدائية، ويمكن فرزها حسب ما يلي:

١. ابتكـار أســـاليـب تعليم فعـالـة قـائمـة على التحليـل والمنهج التقـابلي بين اللغتين العربيـة والإنجليزية تجعل اكتســاب المتعلم للأخيرة قائما على الفهم والإدراك ومن ثم التفاعل المناســب والصحيح.

٢. اهتمام الطالب بضـــبط المدخلات اللغوية للغة الأم (العربية) حتى لا تؤثر على تعلم اللُّغة الهدف (الإنجليزية).

٣. أن يؤسـس مدرّسـو اللُّغة حلقة اتصـال فعالة تهدف إلى تغطية النواحي القواعدية ومميزاتها كالمثنى والجمع على سبيل المثال حتى يتمكن من استخدامها بشكل سليم في الكتابة وحتى في المحادثة.

٤. إثراء المجلات والمواقع البحثية بدراســـات أكاديمية منقحة تناقش تدخل اللُّغة العربية على تعلم اللُّغة الإنجليزية كلغة ثانية من ناحية البنى التركيبية والنحوية بغية نشر الوعي والفائدة.

٥. جدولة الأخطاء التي يقع فيها دارسي اللُّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، وأرشفتها مرفقة بالاختبارات والبراهين، حتى تكون مرجِعًا مُعينا للمدرسين في سبر الصعوبات والتجهيز للتعامل معها وابتكار الأساليب الفعالة في إيصال المعلومات التي تكون في العادة مصدرًا لهذه الأخطاء، وجعله ملفًّا عمليًّا قابلاً للإغناء والإثراء البحثي والتحليلي.

٦. أن تكون الحصص الدرسية في اللُّغة الإنجليزية حصرًا، بطريقة سلسة وسهلة تتناسب مع مستوى المتعلمين الصغار، لأن هذا _عن طريق التكرار والممارسة_ يعوّد المتعلم على سماع اللُّغة والتآلف مع خصائصها، بدلا من الشرح المكثف باللُّغة العربية أثناء تعليم مدخلات لغة ثانية تختلف عن اللُّغة الأم، فيزيا بذلك التداخل وتكثر الأخطاء.

المراجع والمصادر :

المراجع العربية:

١. براون، دوغلاس. (١٩٩٤). ***أسس تعلم اللُّغة وتعليمها***، ترجمة عبدو الراجحي. بيروت: دار النهضة العربية. ص ٢٠٤- ٢٦٤

٢. حداد، فتيحة. (٢٠١٠). ***اللُّغة العربية بين التهجين والتهذيب***، ص٣٩٣.

٣. الدالي، حسني، مصطفى. (٢٠٠٨). ***ظاهرة التداخل بين اللُّغة الأم واللُّغة الثانية***. العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، جامعة الإمارات.

٤. عمران، حسن، (٢٠٠٤). ***أثر الثنائية اللغوية على اكتساب تلاميذ المدرسة الابتدائية لمهارات اللُّغة والتحصيل اللغوي***. *مجلة كلية التربية*، ٢٠ (١).

٥. عيسى، محمد. والمطوع، نجاة. (١٩٩٨). ***أثر إدخال مادة اللُّغة الإنجليزية على تدريس اللُّغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية***. المجلة التربوية، 12 (46).

٦. القاسمي، علي. (٢٠١٠). ***التداخل اللغوي والتحول اللغوي***. مجلة الممارسات اللغوية، 1 (1)، ص ٧٧-٩٢.

٧. الجاني، أوراس. (٢٠١٧). ***هل نستطيع تعلم لغة ثانية بنفس فعالية اكتساب لغتنا الأم؟***، مجلة أنا أصدق العلم الالكترونية، ص ٤٠.

٨. تيسير، محمد. (٢٠٢١). ***أداة الملاحظة وأنواعها ومميزاتها***، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ص ٦٢.

٩. العساف، د.عدنان. (٢٠١٤). ***خطوات البحث العلمي***، مجلة SCP المحكّمة، الأردن، ص ٣٠.

١٠. أبو علام، رجاء. (٢٠١١). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربية***، القاهرة: دار النشر للجامعات، ص ٤٣٩.

١١. العساف، صالح. ***المدخل إلى البحث***، ص ٣٨٨.

١٢. الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠٠٣). ***مدخل إلى علم اللسان الحديث***، الجزائر: مجلة اللسانيات، ع ٤، ص ٤٠.

١٣. ابن منظور، ***لسان العرب***، (١٩٨٨). بيروت، ج ٢، ص ٩٥٧.

١٤. ستيتية، سمير شريف، (٢٠٠٤). ***اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج***، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص ٤٨٠.

١٥. تيسير، محمد، (٢٠٢٢). المنهج الوصفي التحليلي: مع نبذة عن المنهج الوصفي التحليلي، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ص ١٥_ص٣٠

المراجع الأجنبية:

1. Edward G. & Woods. N, J. (1990). ***Using English Grammar Meaning and Form***. The UK: Lancaster University.

2. Mahnke, M. K. & O'Dowd, E. (1999). ***Grammar Links 2***. New York.

3. Bloomfield, Leonard. (1933). ***Language***. New York.

.4Guillen Diaz, C. (2004). ***Los contenidos culturales***. Madrid, p 835.

المواقع الالكترونية:

1.https://www.academia.edu/

2.https://www.researchgate.net/publication/320199876_The_Language_Interference_in_English_Speaking_Skill_for_EFL_Learners

ملحق البحث:

يحتوي هذا الملحق على عينة من اختبارات عشوائية تم إجراؤها على طلاب الحلقة الأساسية في الصف الرابع تظهر وقوع المتعلمين في التداخل اللغوي بين العربية والإنجليزية فيما يخص

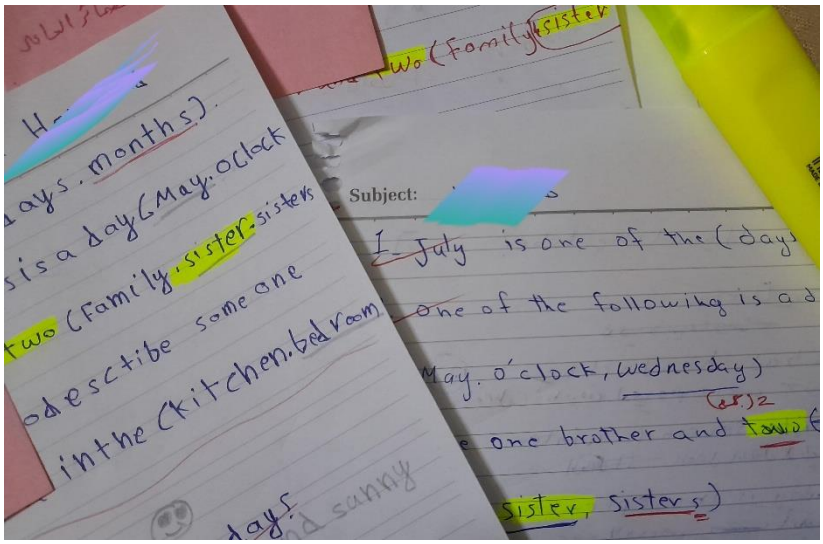

المثنى والجمع وتصريف الفعل المضارع. حيث شملت العينة ٢٤ طلاب أخطأ من بينهم ١١ في تصريف الفعل و ١٠ في

المثنى والجمع.

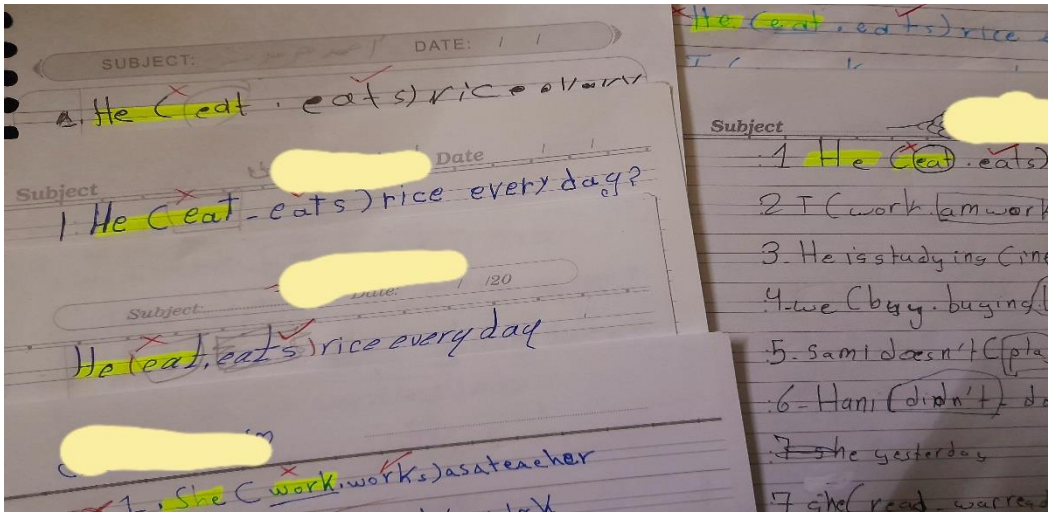

The Effect of the Mother Tongue on the Acquisition of English as a Second Language among Young Learners: Grammatical structures as a model

Huda Omar Badrah

Abstract

The study discusses the effect of the mother tongue (Arabic) on learning a second language (English), and how this interference leads to learning difficulties. After that, it expands to shed light on some of these difficulties facing Arab learners in the primary stages, identifying the grammatical overlap of the formation of sentences, the dual and the plural, and the correspondence of the subject with the verb, given that they are the most common among students. The researcher adopted the descriptive analytical research approach, and proceeded from analyzing the concepts related to the mother tongue and the second language, and what falls under the concept of linguistic overlap at its morphological and grammatical level. Linguistic overlap, and the characteristics of the two languages themselves.

The study concludes with the importance of realizing the aspects of the English language and the differences between it and the mother tongue in order to avoid negative interference and linguistic displacement, which are considered among the most important causes of learning errors. It also gives recommendations and proposals to reduce these errors and reduce the negative interference of the Arabic language while learning English as a second language.

Keywords: mother tongue, target language, language interference, second language, error analysis, grammar, duality, plural, verb, noun.